العبد لا يطلق عليه انه قادر اهـ وبهذا اتضح ان كل صفة كالقدرة يقال
لها صفات المعاني وليس كذلك ويمكن الجواب بان الضمير للمعنى والماخوذ
من الجمع او ان المراد بالجمع الجنس او ان كل هنا للهيئة المجموعية نظير كل
رجل يحمل الصخرة قوله قائمة بموصوف اي ذات لان الصفة لا تقوم الا
الصفة واخرج بذلك السلبية لانها صفات ليست قائمة بموصوف لان
القيام في الاصطلاح انما يكون للوصف الوجودي قوله موجبة له حكما اي
مستلزمة لا موثرة فان الايجاب بمعنى التاثير بالعلة او الطبيعة لا يقول
به اهل السنة قوله له اي لذلك الموصوف قوله حكما اي وهو اللازم للصفة
ككونه تعالى قادرا فانه لازم للقدرة اهـ فالحكم هو المعنوية وفي الحقيقة
المعاني والمعنوية متلازمات لكنهم لاحظوا الوجودي اصلا قوله وهي سبع
اي بحسب ما طلعنا عليه وقامت عليه الادلة تفصيلا واما اجمالا فقد
دل الدليل على ان لله تعالى كمالات لا نهاية لها الا مع هذا العدد يقطع السمع م
النظر عما فوقه الخلاف كالادراك والتكوين ونقل عن الاشعري في احد
قوليه ان الاستواء في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى واليد في يد
الله فوق ايديهم والعين في ولتصنع على عيني ونحوها كل صفات وجو
دية غير صفات المعاني المعلومة وياتي تاويلها بما لا يجعلها زايدة فا
لاستواء استيلاء الملك واليد القدرة قوله وواجب الخ اشار بذلك الى ان
قوله قدرة معطوف على الوجود في قوله فواجب له الوجود الخ اهـ قوله قد
رة قدم القدرة وان كانت متوقفة على غيرها لظهور تاثيرها ونفعها او صفة
بانها موثرة مجازا وثنى بالارادة لان القدرة على طبقها وثلث
بالعلم لان الارادة على طبقه فالثلاثة مترتبة عند اهل الحق فقد
سلك طريق الترقي واخر الحياة وان كانت الصفات متوقفة عليها
لانها لا تتعلق وقدمها على الثلاثة الاخيرة لان دليلها عقلي
والثلاثة سمعي اهـ دردير في حاشيته على الهدهدي قوله كاملة
اشار بذلك الى ان التنوين في قدرة للتعظيم اهـ فقيه اشارة
الى نقص قدرة العبد لانها ليس لها تاثير اهـ قوله وهي
القدرة عرفا اي في عرف المتكلمين من صفات الله تعالى واما معناها
لغة

قوله

لغة فهي القوة والاستطاعة مطلقا في كبيره وهذه التعاريف رسوم لا
حدود لان كنه ذاته وصفاته محجوب عن العقل اهـ ع والمراد بالرسم
ما يفيد تمييز بعضها عن بعض قوله صفة كالجنس قوله ازلية
اي قديمة اخرج بذلك صفات المعاني كقدرتنا وارادتنا اهـ قوله
يتاتى بها اي يتحصل بها اي يمكن التحصيل لان الكلام على حذف مضاف كما احكي بعض
اهـ فان قلت كون القدرة يتاتى بها ايجاد تقتضي ان التاثير لها
مع ان التاثير لصاحب القدرة لا للقدرة واجيب بان هذا مجاز
في الاسناد الى السبب والقرينة على ذلك عقلية اذ من المعلوم
الصحيح ان التاثير لذي الصفات اي من قامت به الصفات التي
الفعل بها من الارادة والعلم وغيرهما وقيامها بالقدرة محال لما فيه
من قيام المعنى بالمعنى او يقال ان ذلك حقيقة عرفية اي اصطلاحية
فيما بينهم على اسنادهم التاثير لها وان كان حقيقة للذات العلية
اهـ ويحرم ان يقال القدرة فعالة او تتصرف او انظر فعل القدرة
لما فيه من ايهام انها المؤثرة بنفسها واخرج بقوله يتاتى ما لا
يتعلق اصلا كالحياة وما يتعلق تنجيزا فقط كالعلم لان المراد بالتا
تي التعلق التنجيزي اهـ دردير قوله ايجاد كل ممكن اي اخراجه من
العدم الى الوجود يرد عليه الاحوال الحادثة ككون الجسم ابيض وكون
زيد عالما فانها ليست موجودة مع انها من متعلقات القدرة على
ما هو الحق من ان المعنى والحال كلاهما مقدورات خلافا لمن قال المقدور
هو المعنى فقط وهو الذي اوجب الحال واجيب بان المراد بالوجود
الثبوت لا حقيقة من اطلاق الخاص وارادة العام مجازا والقرينة
تعليق التاثير على الوصف المناسب وهو الامكان وهو يشعر بعليته
كانه يقول يتاتى بها اثبات الممكن الخ لانه ممكن اهـ دردير والممكن
لفظ مشترك بين المتكلمين وبين اهل المنطق فعند المتكلمين ما
استوى وجوده وعدمه وعند المناطقة ما ليس بممتنع فيصدق
بالواجب اهـ وذلك لا يجوز في الحدود لخفا المراد منه الا اذا كانت
قرينة تعين المراد منه وقد يقال القرينة كون الحديث في الكلام اهـ

Copyright © King Saud University